قال تعالى موضحا لانه مان بعدم فيه **لو نشاء** اي لو عاملناكم بصفة العظمة
لجعلناه اي بتلك العظمة **حطاما** اي مكسورا مفتتا لا حب فيه قبل البلاغ
حتي لا يقبل الخروج او بعده ببرد مفرط او حر مهلك او غير ذلك فلا
ينتفع به **فظلتم** اي فاقمتم بسبب ذلك نهارا في وقت وتركتم ما يهمكم
تفكهون حذفت منه احدي التائين في الاصل تخفيفا اي تتعجبون مما نزل
بكم في زرعكم وقيل تندمون علي ما سلف منكم من المعاصي التي اوجبت
تلك العقوبة قال الزمخشري ومنه الحديث مثل العالم كمثل الحمة يأتيها
البعداء ويتركها القربى فبينا هم اذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي
قوم يتفكهون اي يتندمون وقال الكسائي التفكه التلهف علي ما فات
من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت وتفكهت اي حزنت وتقولو
انا لمغرمون بحذف القول ومعنى الغرم ذهاب المال من الغرام وهو
الهلاك ومن مجيء الغرام بمعنى الهلاك قول القايل • ان يعذب يكن
غراما وان • يعط جزيلا فانه لا يبالي • وقال ابن عباس الغرام العذاب
اي عذبوا بذهاب اموالهم والمعنى انا لمغرمون الحب الذي بذرناه وذهب
بغير عوض ومن الغرام بمعنى العذاب قول القايل وثقت بان الحكم
منك بحجبه وان فؤادي مبتلى بك مغرم وقرأ شعبة انا بهمزة مفتوحة
بعدها همزة مكسورة علي الاستفهام والباقون بهمزة واحدة مكسورة
علي الخبر **بل نحن** خاصة **محرومون** اي ممنوعون رزقنا حرمنا ما لا يرد
لعقابه فلا حظ لنا في الاكتساب فلو كان لنا الرادع ممن له حظ لافلح زرعه
ثم ذكر تعالى لهم حجة اخرى بقوله تعالى **افرايتم الماء** اي اخبروني هل رايتم
بالبصر والبصيرة ما انعمنا عليكم مما هو في المطهر وغيره ان اسم الماء **الذي**
تشربون فتحيوا به انفسكم وتسكنوا به عطشكم ذكرهم بنعمه التي انعم
بها عليكم بان انزل المطر الذي لا يقدر عليه احد الا الله عز وجل **انتم**

انزلتموه

انزلتموه من المزن اي السحاب وهو اسم جنس واحده مزنة قال القايل • فلا مزنة
ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها • وعن ابن عباس والثوري المزن السماء
والسحاب وقال ابو زيد المزنة السحابة البيضاء اي خاصة وهي اعذب ما
والجمع مزن والمزنة المطرة **ام نحن** اي خاصة **المنزلون** اي لها بالناس
العظمة **لو نشاء** اي حال انزاله وبعده وقبل ان ينتفع به **جعلناه** اي بما
نفتقيه صفة العظمة **اجاجا** اي ملحا مرا محرقا كانه في الاحشاء لهيب
النار المؤجج فلا يبرد عطشا ولا ينبت نبتا ينتفع به وقال ابن عباس الاجاج
المالح الشديد الملوحة **فلولا** اي فهلا ولم لا **تشكرون** اي تجددون
الشكر علي سبيل الاستمرار باستعمالها فاذكر ذلك من القوي في طاعة
الله الذي اوجبه لكم ومكنكم منه ثم ذكر تعالى لهم حجة اخرى بقوله تعالى
افرايتم النار اي اخبروني هل رايتم بالبصر والبصيرة ما تقدم افرايتم
النار **التي تورون** اي تخرجون من الشجر الاخضر **انتم انشاتم** اي
اخترعتم واوجدتم واحييتم وربيتم ورفعتم **شجرتها** اي التي تقدح
منها النار وهي المرخ والعفار وهما شجرتان تقدح منهما النار وهما رطبتان
وقيل اراد جميع الشجر الذي توقد به النار **ام نحن** اي خاصة واكد بقوله
تعالى **المنشئون** اي لها بما لنا من العظمة علي تلك الهيئة فمن قدر علي
ايجاد النار التي هي ايبس ما يكون في الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية
المضادة لها كان قدر علي اعادة الطراوة في تراب الجسد الذي كان
غضا طريا فيبس ولما كان الجواب قطعا انت وحدك قال تعالى دالا
علي ذلك تنبيها علي عظم هذا الجزء **نحن** اي خاصة **جعلناها** اي بما
اقتضته عظمتنا **تذكرة** اي شيئا يتذكر به تذكرا عظيما جليلا لما اخبرنا
به من البعث وعذاب النار الكبرى وما يشاكلهما من سعة الرزق وهم
وغير ذلك وقيل موعظة يتعظ بها المومن وعن ابي هريرة رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)